Opposites in the Arabic language between the ancient and the modern

Lecturer Dr. Sarra'a Qais Ismaeel Mahmoud Al-Awsy
University of Baghdad / College of Education (Ibn Rushd)
for Humanities- Department of Arabic Language
Saraaqais81@gmail.com
07705859226

DOI: 10.31973/aj.v1i136.934

Abstract

Though ancient, the subject matter of my research paper has been dealt with by many precedent scholars who compose dictionaries of (opposites) which have been referred to by other scholars in some chapters of their books. They showed their adversaries and dialects as far as the truth of (opposites) is concerned. Among them are those who deny their existence in the Arabic language, those who approved them and those who triumphantly insist upon their existence. Verily, this is a live linguistic case study in which many researchers- Arab contemporaries and orientalists as well- have been interested. They are divided into opponents and exponents, of whom there are those who deny their existence in Arabic and those who concur them. They thusly try to investigate them in other languages especially the Semitic language, looking for the causes conducive to their appearance and trying to find justifications for their existence. They clearly examined their articulations to find whether the (opposites) were a fact or they were inserted in the Arabic language as exactly did many of our precedent scholars. The notion of the (opposites) remains a live linguistic case study and a fresh subject matter that always renews itself.

My study has concluded that the Arab scholars have expanded the subject of the (opposites) and multiplied them to the extent that they inserted in them what does not belong to their domain. Hence, they corroded them to the extent that they became what they wrongly believe them to be now. This study is an attempt to add significant facts to what precedent scholars did in this respect to the treatment of the (opposites), in order to unfold the truth about many of their articulations.

Keywords: Opposites, ancient, modern.

الأضداد في اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بَينَ القُدَماءِ والمُحدَثِينَ

المدرس الدكتورة سَرَّاء قيس اسماعيل محمود الأوسي
جامعة بغداد/ كلية التربية (ابن رشد) للعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية
Saraaqais81@gmail.com

(مُلَخَّصُ البَحث)

إنَّ موضوعَ بَحثي هذا وإن كان قديمًا؛ إذ أَلَّفَ فيه كثيرٌ مِنَ العُلَمَاءِ المُتَقَدِّمينَ مُعجَماتٍ في الأَضداد، وتَناولَهُ آخَرُونَ مِنهُم في فُصُولٍ مِن مُؤَلَّفاتِهِم، وكانَ لَهُم خِلاَفُهُم وجِدَالُهم في حقيقةِ (الأضدَاد)، بَينَ مُنكِرٍ لِوُجُودِها في العربيَّةِ، وبينَ مُؤَيِّدًا ومُنتَصِرٍ لَهَا، فإنَّهُ يُعَدُّ بِحَقٍ قَضِيَّةً لُغَوِيَّةً حَيَّةً، إذ نالَت اهتمامَ كثيرٍ مِنَ الباحِثينَ المُعاصِرِينَ، مِنَ العَرَبِ وَالمُستَشرِقِينَ، بَينَ مُنكِرٍ لِوُجُودِها في العربيَّة، وبَينَ مُقرٍّ بها، وذَهَبُوا يُنَقِّبُونَ عنها في اللُّغاتِ الأُخرَى وَلاَسِيَّما في السَّامِيَّةِ منها، ويُفَتِّشُونَ عَن أَسبابِ ظُهُورِها، ويُعَلِّلُونَ وُجُودَها، ويُمَحِّصُونَ كثيرًا مِن أَلفاظِها إن كانت حَقِيقَةً مِنَ الأَضدَادِ أَم دُسَّت عليها، تَمَامًا كما فَعَلَ كثيرٌ مِن عُلَمائِنا المُتَقَدِّمينَ، فَمَا تَزَالُ (الأضدَادُ) قَضِيَّةً لُغَوِيَّةً حَيَّة، وما يَزالُ البَحثُ فيها طَرِيًّا يَأتي بِجَديد.

وتَوَصَّلتُ في دراستي هذهِ إلى أنَّ عُلَماءَ العربيَّةِ قد تَوَسَّعُوا في أَلفاظِ (الأَضداد)، فَكَثَّرُوها بِأَن حَشَرُوا فيها مَا لَيسَ مِنها، فَتَصَدَّيتُ لِتَصحيحِ ما وَهِمُوا فيهِ، فكانَ جَهدِي هذا مُضافًا إلى جُهُودِ مَن سَبَقَنِي إلى مُعالَجَةِ الأَضدَادِ لِلكَشفِ عَن حَقِيقَةِ كَثيرٍ مِن أَلفاظِها.

الكلمات المفتاحية: الأضداء، القديم، الحديث.

المَبحَثُ الأَوَّل: (الأَضدَادُ) لُغَةً واصطِلاَحًا وآراءُ عُلماءِ العَرَبِيَّةِ في وجُودِها

(الضِّدُّ) لُغَةً: كُلُّ شَيءٍ ضادَّ شيئًا لِيَغلِبَهُ، فَـ(السَّوادُ) ضِدُّ (البَياضِ)، و(اللَّيلُ) ضِدُّ (النَّهارِ)، و(المَوتُ) ضِدُّ (الحَياةِ)، إذَا جاءَ هَذا ذَهَبَ ذاك. و(ضِدُّ الشَّيءِ، وضَدِيدُهُ، وضَدِيدَتُه): خِلاَفُه، وقد ضادَّهُ، فَهُما مُتَضَادَّانِ، تَقولُ: (ضادَّني فُلانٌ) إذَا خالفَكَ، لِأَنَّكَ أَرَدتَ وَجهًا تَذهَبُ فيه، ونازَعَكَ في ضِدِّهِ، وجَمعُ (الضِّدِّ): (أَضْدَادٌ) (ابن منظور، د. ت، ج٤، ص٢٥٦٤) (Ibn Manzoor, 4/2564). وقال قومٌ: (((الضِّدَّانِ): الشَّيئَانِ اللَّذانِ تَحتَ جِنسٍ وَاحِدٍ، ويُنافي كُلُّ وَاحِدٍ مِنهُما الآخَرَ في أَوصافِه الخاصَّةِ، وبينَهُما أَبعَدُ البُعدِ، كَـ(السَّوادِ) و(البَياضِ)، و(الشَّرِّ) و(الخَيرِ). ومَا لَم يَكونا تَحتَ جِنسٍ وَاحِدٍ لاَ يُقالُ لَهُما: (ضِدَّانِ)، كـ(الحَلاَوةِ) و(الحَرَكَةِ))) (الأصفهاني، ٢٠٠٨، ص٣٢٨-٣٢٩) (Al-Asfahani, 2008, P328-329).

فَـ(ضِدٌّ) كُلِّ شَـيءٍ: مَا نَافَاهُ وخالفَه، نَحوُ: (البَياضِ) و(السَّوادِ)، و(السَّخاءِ) و(البُخلِ)، و(الشَّجاعَةِ) و(الجُبنِ)، ((وليسَ كُلُّ ما خالَفَ الشَّيْءَ ضِدًّا لَهُ، أَلاَ تَرَى أَنَّ (القُوَّةَ) و(الجَهلَ) مُختَلِفـانِ، وَلَيسَـا ضِـدَّينِ، وإنَّمـا ضِـدُّ (القُـوَّةِ): (الضَّـعْفُ)، وضِـدُّ (الجَهْـلِ): (العِلـمُ)، فَـ(الاختلافُ): أَعَـمُّ مِـنَ (التَّضـادِّ)، إذ كـانَ كُـلُّ مُتَضَـادَّينِ مُختَلِفَـينِ، ولـيسَ كُـلُّ مُختَلِفَـينِ ضِدَّينِ))(الحلبي، ٢٠١٢، ص٣٥) (Al-Halabi, 2012, P35).

(الأَضدَادُ) اصطِلاَحًا: عَرَّفَ أَبو بكر بنُ الأنباري (٣٢٨هـ) (الأَضدَادَ) بِأَنَّها ((الأَلفاظُ التي تُوقِعُها العَرَبُ على المعاني المُتَضادَّةِ، فَيَكونُ الحَرفُ مِنها مُؤَدِّيًا عَن مَعنَيَينِ مُختَلِفَينِ))(ابن الأنباري، ١٣٢٥هـ، ص٢) (Ibn Al-Anbari, 1325 A.H, P2). فَـ(التَّضَادُّ) إذَنْ: أَن يُطلَقَ اللَّفظُ الوَاحِدُ على المَعنَى وضِدِّهِ، وعلى هذا نَستَطيعُ القَولَ: إنَّ (التَّضَادَّ) ضَربٌ مِنَ (المُشتَرَكِ اللَّفظِي)، وهو اللَّفظُ الذي له أَكثَرُ مِن دَلاَلَةٍ (السيوطي، د. ت، ج١، ص٣٨٧) ، ((ويَتَجَلَّى في احتِواءِ اللَّفظَةِ الوَاحِدَةِ على مَعنَيَينِ مُشتَرَكَينِ في النُّطقِ، ولكنَّهما مُتَبايِنانِ في الدِّلاَلَةِ، فإذَا ما وَصَلَ هذا التَّبايُنُ حَدَّ التَّناقُضِ والتَّعاكُسِ عُدَّتِ اللَّفظَةُ مِنَ (الأضدَاد)، واللُّغَويُّونَ الذينَ سَلَكوا (التَّضادَّ) في جُملَةِ (المُشتَرَكِ اللَّفظي) نَصُّوا على أَنّهُ نَوعٌ أَخَصُّ مِنهُ))(الحلبي، ٢٠١٢، ص٤) (Al-Halabi, 2012, P4).

آراءُ عُلَماءِ العربيَّةِ في وُجُودِ ظَاهِرَةِ (التَّضادِّ) في العربيَّة:

تَوَصَّلَ دَارِسُو اللُّغاتِ دراسةً مُقارِنَةً إلى أَنَّ تَحَوُّلَ الأَلفاظِ، مِنَ المعاني التي وُضِعَت لَها أَصلاً، إلى المعاني المُضَادَّةِ، هي ظاهرةٌ شائعةٌ في أكثرِ لُغاتِ العالمِ، إنْ لَم يَكُنْ في جَميعِها(حيدر، ٢٠٠٥، ص٨٦) (Haider, 2005, P86)، لكنَّها لَم تَحظَ بِاهتمامِ المُحدَثِينَ مِنَ اللُّغَوِيِّينَ الأَوربِيِّينَ بِقَدْرِ ما حَظِيَت بِاهتمامِ اللُّغَوِيِّينَ العَرَبِ القُدَماءِ، اللَّذينَ أَفرَدَت طائِفَةٌ مِنهُم مُؤَلَّفاتٍ أَو مُعجَماتٍ مُستَقِلَّةً بِها(حيدر، ٢٠٠٥، ص١٤٥) (Haider, 2005, P145).

ذَكَرَ أَبو بكر بنُ الأنباري أَنَّ ((أَهْلَ البِدَعِ والزَّيْغِ والإزرَاءِ بِالعَرَبِ)) قد عابُوا على العَرَبِ وجودَ (الأضدادِ) في لُغَتِهم، إذ يَظُنُّونَ أَنَّ وُجُودَها دَليلٌ على ((نُقصانِ حِكمَتِهم وقِلَّةِ بَلاَغَتِهم وكَثرَةِ الالتباسِ في مُحاوَرَاتِهم عِندَ اتصالِ مُخاطَباتِهم))(ابن الأنباري، ١٣٢٥هـ، ص٢) (Ibn Al-Anbari, 1325 A.H, P2)، لأَنَّ المُتَكَلِّمَ إذَا استَعمَلَ كلمةَ (جَلَل) مَثَلاً فَإنَّ السَّامِعَ لا يَدرِي إنْ كانَ قَدِ استَعمَلَها في مَعنَى (يَسِير) أَمْ في مَعنَى (عَظِيم) ، فَيَلتَبِس عليه المَعنَى. وقد أُجِيبَ هَؤُلاءِ عَن ظَنِّهِم هذا بِأَنَّ ((كلامَ العَرَبِ يُصَحِّحُ بَعضُه بَعضًا، ويَرتَبِطُ أَوَّلُه بِآخِرِه، ولا يُعرَفُ مَعنَى الخِطابِ مِنهُ إلاَّ بِاستِيفائِه واستِكمالِ جَميعِ حُروفِهِ، فجازَ وُقوعُ اللَّفظَةِ على المَعنَيَينِ المُتَضَادَّينِ، لأَنَّها يَتَقَدَّمُها ويأتي بَعدَها ما يَدُلُّ على خُصوصِيَّةِ

أَحَدِ المَعنَيَينِ دُونَ الآخَرِ، ولا يُرَادُ بِها في حَالِ التَّكَلُّمِ والإخبارِ إلاَّ مَعنًى واحدٌ، فَمِن ذلكَ قولُ الشَّاعرِ(*) :

كُـلُّ شَـيْءٍ مَـا خَـلاَ المَـوتَ جَلَـلْ وَالفَتَـى يَسـعَى ويُلْهِيـهِ الأَمَـلْ

فَدَلَّ ما تَقَدَّمَ قَبلَ (جَلَل) وما تَأَخَّرَ بَعدَهُ، على أَنَّ معناه: كُلُّ شَيءٍ ما خَلاَ المَوتَ يَسِيرٌ، ولا يَتَوَهَّمُ ذُو عَقلٍ وتَمييزٍ أَنَّ (الجَلَلَ) هٰهُنا مَعناهُ: عَظِيم...، وقالَ الآخَرُ (**):

قَـومِي هُـمُ قَتَلُـوا أُمَـيْمَ أَخِـي فَـإِذَا رَمَيـتُ يُصِـيبُنِي سَـهْمِي

فَلَـئِنْ عَفَـوْتُ لأَعْفُـوَنْ جَلَـلاً وَلَـئِنْ سَـطَوتُ لأُوهِـنَنْ عَظْمِـي

فَدَلَّ الكلامُ على أَنَّهُ أَرادَ: فَلَئِنْ عَفَوتُ لأَعفُوَن عَفوًا عَظِيمًا، لأَنَّ الإنسانَ لاَ يَفخَرُ بِصَفحِهِ عَن ذَنبٍ حَقيرٍ يَسِير. فَلَمَّا كانَ اللَّبْسُ في هذينِ [الشَّاهدينِ] زَائِلاً عن جميعِ السَّامِعينَ، لَم يُنكَرْ وُقُوعُ الكلمةِ على مَعنَيَينِ مُختَلِفَينِ في كَلاَمَينِ مُختَلِفَي اللَّفظَينِ)) (ابن الأنباري، ١٣٢٥هـ، ص٢-٤) (Ibn Al-Anbari, 1325 A.H, P2-4).

وبِهذا استَنَدَ أَبو بكر بنُ الأَنباري إلى عِمادٍ رَصِينٍ في تَحدِيدِ المَعنَى، هو (السِّياقُ) الكَفيلُ بهَذِهِ الوَظيفَةِ الدِّلاَلِيَّةِ، ومِن ثَمَّ هو الكَفِيلُ بِنَفيِ اللَّبسِ عَنِ السَّامِعِينَ في فَهمِ كلامِ المُتَكَلِّمينَ (حيدر، ٢٠٠٥، ص١٤٨) (Haider, 2005, P148).

وذَهَبَ ابنُ فارس (٣٩٥هـ) إلى أنَّ مِن سُنَنِ العَرَبِ في الأَسماءِ أَن يُسَمُّوا المُتَضَادَّينِ باسمٍ وَاحِدٍ، نَحوُ (الجَوْن) لِلأَسوَدِ، و(الجَوْن) لِلأَبيَضِ. وذَكَرَ أَنَّ ناسًا قد أَنكَرُوا أَن تَكونَ العَرَبُ تَأتِي بِاسمٍ وَاحِدٍ لِلشَّيْءِ وضِدِّهِ، ورَدَّ عليهم بِأَنَّ إنكارَهُم هذا ليسَ بِشَيءٍ، ((وذلكَ لأَنَّ الذينَ رَوَوا أَنَّ العَرَبَ تُسَمِّي (السَّيفَ): (مُهَنَّدًا)(*) ، و(الفَرَسَ): (طِرْفًا)(**)، هُمُ الَّذينَ رَوَوا أَنَّ العَرَبَ تُسَمِّي المُتَضَادَّينِ بِاسمٍ وَاحِدٍ. وقد جَرَّدْنا في هذا كِتابًا ذَكَرنا فيهِ مَا احتَجُّوا بِهِ، وذَكَرْنا رَدَّ ذلكَ ونَقْضَهُ، فَلِذَلِكَ لَم نُكَرِّرْهُ))(ابن فارس، ١٩٦٤، ص٩٧-٩٨) (Ibn Faris, 1964, P97-98)(***) . وكانَ مِن أَشَدِّ عُلَماءِ اللُّغَةِ إنكارًا لِوُجودِ (الأَضدَادِ) في العربيَّةِ (ابنُ

(*) البَيتُ مِنَ (الرَّملَ)، قائِلُه لَبِيدُ بنُ ربيعةَ العامريّ، (العامري، د. ت، ص١٤٩) (Al-Amri, P149) و(ابن الأنباري، ١٣٢٥هـ، ص٢) (Ibn Al-Anbari, 1325 A.H, P2) و(السيوطي، د. ت، ج١، ص٣٦٨) (Al-Suyuti, 1/368) و(ابن السكيت، ١٩٩١، ص٦٣) (Ibn Al-Sikkit, 1991, P63).

(**) البَيتَانِ مِنَ (الكامِل) ، قائِلُهما الحَارِثُ بنُ وَعلَة، وَرَدَا كذلكَ :في (المَرزُوقي، ١٩٧١، ص٢٠٤) (Al Marzouqi, 1991, P63) و(ابن منظور، د. ت، ج٣، ص١٢٥) (Ibn Manzoor, 3/125) و(ابن الأنباري، ١٣٢٥هـ، ص٩٠) (Ibn Al-Anbari, 1325 A.H, P90)و(ابن السكيت، ١٩٩٨، ص٦٤) (Ibn Al-Sikkit, 1991, P64).

(*) جَديرٌ بالمُلاَحَظَةِ أَنَّ (المُهَنَّدَ) ليس (اسْمًا) آخَرَ لِلسَّيفِ، وإنَّما هو (وَصفٌ) لَهُ بِأَنَّهُ ((عُمِلَ بِبِلاَدِ الهِندِ وأُحكِمَ عَمَلُهُ)) .(ابن منظور، د. ت، ج٦، ص٤٧٠٩) (Ibn Manzoor, 6/4709)

(**) جَديرٌ بِالمُلاَحَظَةِ أَيضًا أَنَّ (الطِّرْفَ) لَيسَ (اسْمًا) آخَرَ لِلفَرَسِ، وإنَّما هو (وَصفٌ) له بِأَنَّه ((كريمٌ عَتيقٌ)) (ابن منظور، د. ت، ج٤، ص٢٦٥٧) (Ibn Manzoor, 4/2657)

(***) ذكرَ مُحَقِّقُ هذا الكتاب (مصطفى الشويمي) أَنَّ المَصَادِرَ لَم تَذكُرْ لِابنِ فارس كِتابًا في (الأضداد) (ينظر: الهامش ٢ من الصفحة ٩٨)، وهو ما أَكَّدَه الدكتور محمد حسين آل ياسين بقولِهِ: ((أَمَّا كتابُه في

دُرُستَوَيهِ) عبدُ اللهِ بنُ جَعفَر (٣٤٧هـ)، الذي أَلَّفَ كِتابًا في إبطَالِ الأَضدَادِ (السيوطي، د. ت، ج١، ص٣٩٦) (Al-Suyuti, 1/396)، أَنكَرَ فيه أَن يُوضَعَ لِلمَعنَيَينِ النَّقِيضَينِ لَفظٌ وَاحِدٌ، وحُجَّتُه في ذلكَ قَولُه: ((إنَّ اللُّغَةَ توقِيفٌ مِنَ اللهِ -ﷻ-(****)، و(الاشتراكَ اللَّفظِيَّ) و(الأَضدادَ) يُؤَدِّيانِ إلى الإبهامِ والغُمُوض، وهذا مُحَالٌ في حِكمَةِ اللهِ، وذلكَ أَن يَجعَلَ في اللُّغَةِ ما يُفسِدُ وَظِيفَتَها الأَصْلِيَّةَ، وهي الإفهامُ والإيضاحُ))(الحلبي، ٢٠١٢، ص٧) (Al-Halabi, 2012, P7).

وإذا كانَ ابنُ دُرُستَوَيهِ يُنكِرُ وجودَ (الأَضدادِ) في (أَصْلِ وَضعِ العَرَبِيَّةِ) أَيْ: في وَضعِها الأَوَّل، فإنَّه لا يَنفِي وُجُودَ أَمثلةٍ لِلتَّضادِّ في نُصوصٍ عربيَّة، تَسَبَّبَ في وُجُودِها اختلافُ لُغَاتِ العَرَبِ ولَهَجَاتِها، وتَطَوُّرُ اللُّغَةِ وتَغَيُّرُها دِلاَلِيًّا وصَوتِيًّا في تاريخِها اللاَّحِق، فَلَيسَ مِنَ (الأَضدَادِ) عِندَهُ ما كانَ ناتِجًا عَن اختلافِ لُغَاتِ العَرَبِ، وإنَّما شَرطُ أَن يَكُونَ اللَّفظُ مِنَ (الأَضدَادِ) أَن يَكُونَ وُضِعَ أَصْلاً في المَعنَيَينِ المُتَضادَّينِ في لُغَةٍ وَاحِدَةٍ (السيوطي، د. ت، ج١، ص٣٩٦) (Al-Suyuti, 1/396)، (الحلبي، ٢٠١٢، ص٧-٨) (Al-Halabi, 2012, P7-8).

وكان مِن أَشَدِّ عُلَماءِ العربيَّةِ انتِصارًا لِوُجودِ (الأضدادِ) في العربيَّةِ أَبو بَكر بنُ الأنباري (٣٢٨هـ)، الذي ذَهَبَ يَستَقصِي أَلفاظَ الأَضدادِ في العربيَّةِ، ويُعَلِّلُ لِوُجودِها، في كتابِه ((الأَضدَاد في اللُّغَةِ))، إذ قالَ في مُقَدِّمَتِه: ((وقد جَمَعَ قَومٌ مِن أَهلِ اللُّغَةِ الحُرُوفَ المُتَضَادَّةَ، صَنَّفُوا في إحصَائِها كُتُبًا، نَظَرتُ فيها فَوَجَدتُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنهُم أَتَى مِنَ الحُرُوفِ بِجُزءٍ، وأَسقَطَ مِنها جُزءًا، وأَكثَرُهُم أَمسَكَ عَنِ الاعتِلاَلِ لَها، فَرَأَيتُ أَن أَجمَعَها في كِتابِنا هذا على حَسَبِ مَعرِفَتي ومَبلَغِ عِلمِي، لِيَستَغنِي كاتِبُه والنَّاظِرُ فيه عَنِ الكُتُبِ القَدِيمَةِ المُؤَلَّفَةِ في مِثلِ معناه، إذِ اشتَمَلَ على جميعِ ما فيها، ولَم تُعدَمْ مِنهُ زِيادَةُ الفَوَائِدِ، وحُسنُ البَيانِ، واستِيفَاءُ الاحتِجاجِ، واستِقصَاءُ الشَّواهِدِ))(ابن الأنباري، ١٣٢٥هـ، ص١١) (Ibn Al-Anbari, 1325 A.H, P11).

المَبحَثُ الثَّاني: مُعجَمُ (الأَضدَادِ) في العَرَبِيَّة

الَّذِينَ أَثبَتُوا وُجُودَ (الأَضدادِ) في العربيَّةِ، اختَلَفُوا في عَدَدِ مُفرَدَاتِها في المُعجَمِ العَرَبِيّ، فَمِنهُم مَن افتَتَنُوا بِها، فَتَزَيَّدُوا في عَدَدِها، فَأَدخَلُوا فيها مَا لَيسَ مِنها، مِنهُم قُطرُب (٢٠٦هـ)، وأَبو بكر بنُ الأَنباري (٣٢٨هـ)، وأَبو الطَّيِّبِ اللُّغَوي (٣٥١هـ)، والصَّاغاني (٦٥٠هـ)، والفَيرُوز آبَادي (٨١٧هـ)، إذ عَدُّوا مِنها ما يَربُو على (٣٠٠) كلمة.

(الأَضدَاد) فَمِنَ العَجيبِ أَنْ لاَ نَجِدَ ذِكرَهُ إلاَّ على لِسانِ مُؤَلِّفِه (ابنِ فارس) في كتابِهِ (الصَّاحِبي))) (آل ياسين، ١٩٧٤، ص٤٧٢) (Al-Yassin, 1974, P472)

(****) أَيْ: نَصٌّ مِنَ الله. (ابن منظور، د. ت، ج٦، ص٤٨٩٨) (Ibn Manzoor, 6/4898).

ومِنهُم مَن تَوَسَّطَ، فَلَم يَتَوَسَّعْ فِيها، ولَمْ يَتَسامَحْ في عَدَدِها، ومِن هَؤلاءِ الأَصمَعِيُّ (٢١٦هـ) الذي عَدَّ مِنها (١٠٣) كلمة، وابنُ السِّكِّيت (٢٤٤هـ) الذي ذَكَرَ منها (٩٣) كلمة، وابنُ سِيدَه (٤٥٨هـ) الذي ذكر منها (٩٢) كلمة في كتابِه ((المُخَصَّص)). ومِنهُم مَنِ اقتَصَدَ فيها، فَاقتَصَرَ على كلماتٍ مِنها، مِنهُم عبدُ الملكِ بنُ محمد الثَّعالِبي (٤٢٩هـ) في فَصلِ (الأَضدَادِ) مِن كتابِهِ (فِقهِ اللُّغَةِ وسِرِّ العَرَبِيَّةِ) ، إذ ذَكَرَ مِنها سَبعَ كلماتٍ فقط، ورُبَّما جاءَ بِها على سَبيلِ الانتِقاءِ والتَّمثيل، وليسَ على سَبيلِ الحَصرِ(الحلبي، ٢٠١٢، ص١٠-١١) (Al-Halabi, 2012, P10-11).

وقد تَنَبَّهَ أَبو الطَّيِّبِ اللُّغَوي (٣٥١هـ) إلى أَنَ مِن عُلَماءِ اللُّغَةِ مَن تَوَسَّعَ في (الأضدادِ) فَأَدخَلَ فيها ما ليسَ مِنها، ونَبَّهَ على هذا الأَمرِ في مُقَدِّمَةِ كتابِهِ ((الأَضدَاد في كلامِ العَرَب)) بِقَولِه: ((ونَرَى مَن سَبَقَنا إلى هذا الكتاب قد أَدخَلَ فيه ما لَيسَ مِنهُ، مِمَّا نحنُ ذَاكِرُو صَدرٍ مِنهُ في آخِرِهِ، بَعدَ الفَرَاغِ مِنَ المَقصَدِ منه)) (الحلبي، ٢٠١٢، ص٣٥) (Al-Halabi, 2012, P35).

كَمَا تَنَبَّهَ لَهُ باحثونَ مُعاصِرُونَ، ونَبَّهُوا عليه، في طَلِيعَتِهم الدكتور إبراهيم السَّامَرَّائي الذي قالَ: ((ولا أُريدُ أَن أُطِيلَ في ذِكرِ الأَمثِلَةِ التي تُثبِتُ أَنَّ مادَّةَ (الأَضدَادِ) لَم تَكُنْ على هذا النَّحوِ مِنَ الاتِّساعِ والشُّمولِ في لُغَةِ العَرَبِ، ولكنَّ أَسبابًا كثيرةً، عَرَضنا لَها، دَفَعَتِ الرُّواةَ الأَقدَمينَ وعُلَماءَ اللُّغَةِ على الذَّهابِ بعيدًا في هذا السَّبيل، فَأَدخَلُوا في المَوضوعِ أشياءَ كثيرةً لَم تَكُنْ تَشتَمِلُ على طَبِيعَةِ (الأَضداد)، وقد أَحصَيتُ مِن هذا القَبِيلِ ما يَقرُبُ مِن (مِائَةٍ وخمسين) مادَّةً حَفَلَت بها كُتُبُ (الأَضدَاد)، وهي لا تَملِكُ الضِّدِّيَّةَ إلاَّ بِهذِهِ الوُجُوهِ البَعيدَةِ مِنَ التَّأويلِ والتَّفسِير)) (السامرائي، ١٩٨١، ص١٠٦-١٠٧) (Al-Samarrai, 1981, P106-107).

وبِالوقوفِ على أَلفاظِ (الأَضدَادِ) في مَصادِرها، وَجَدَتِ الباحثةُ أَنَّ مِنَ العُلَماءِ مَن تَوَسَّعَ فيها حَقًّا، فَحَشَرَ فيها مَا لَيسَ مِنها، مِن ذلكَ (الصَّرِيخُ) و(الصَّارِخُ) ، يقول أبو بكر بنُ الأَنباري (٣٢٨هـ): (((الصَّرِيخُ) و(الصَّارِخُ) مِنَ (الأَضدَاد)، يُقَالُ: (صَارِخٌ) و(صَرِيخُ) لِلمُغِيثِ ، و(صَارِخٌ) و(صَرِيخٌ) لِلمُستَغِيثِ))(ابن الأنباري، ١٣٢٥هـ، ص٦٦-٦٧) (Ibn Al-Anbari, 1325 A.H, P66-67)، ويقولُ السُّيُوطي (٩١١هـ)، نَقلاً عن ((ديوانِ الأَدَبِ)) لأَبي إبراهيم اسحاق الفَارَابي (٣٥٠هـ): (((الصَّرِيخُ): صَوتُ المُستَصرِخِ، و(الصَّرِيخُ): المُغِيثُ، وهو مِنَ (الأَضدَاد)))(السيوطي، د. ت، ج١، ٣٩٥) (Al-Suyuti, 1/395).

وكـذلكَ فَعَلَـت مُعجَمـاتُ اللُّغَـةِ العَامَّـة، إذ وَجَـدتُ ابـنَ مَنظُـور (٧١١هـ) يقـول: (((الصَّرِيخُ): المُغِيثُ، و(الصَّرِيخُ): المُستَغِيثُ أَيضًا، وهو مِنَ (الأَضدَاد)))(ابن منظور، د. ت، ج٤، ص٢٤٢٦) (Ibn Manzoor, 4/2426).

ولا تَرَاهُ البَاحِثَةُ مِنَ (الأَضدَادِ)، لأَنَّ (الصَّرِيخَ) لُغَةً: مَأخوذٌ مِنَ (الصَّرخَةِ)، وهي: الصَّيحَةُ الشَّدِيدَةُ عِندَ الفَزَعِ أَوِ المُصيبَةِ، فَ(المُستَغِيثُ) يَصرَخُ أَو يُصَوِّتُ استِغاثَةً، أَيْ: طَلَبًا لِلغَوثِ، و(المُغِيثُ) يَصرَخُ أَو يُصَوِّتُ إغاثَةً، أَيْ: لِيُعلِمَ المُستَغِيثَ بِوُصُولِ الغَوثِ، فَكِلاَهُما يَتَكَلَّفُ (الصُّرَاخَ)، و(الصَّرِيخُ) صِيغةُ مُبالَغَةٍ في (الصُّرَاخِ)، وهو المَعنَى العامُّ المُشتَرَكُ الذي يَجمَعُهُما. وقد أَشار أبو بكر الأَنباري، في مُقَدِّمَةِ كتابِه (الأَضداد في اللُّغَةِ)، إلى أَنَّ مِنَ العلماءِ مَن قال بهذا (ابن الأنباري، ١٣٢٥هـ، ص٨) (Ibn Al-Anbari, 1325 A.H, P8). ومِن ذلك أَيضًا قَولُهُم: (العَجبَاءُ) مِنَ (الأَضداد)، تُطلَقُ على (الحَسناءِ) وعلى (القَبِيحَةِ) (السيوطي، د. ت، ج١، ص٣٩٥) (Al-Suyuti, 1/395). ولاَ تَرَاها البَاحِثَةُ مِنَ (الأَضدَاد)، لأَنَّ (العَجبَاءَ) مَأخُوذَةٌ مِنَ (التَّعَجُّبِ)، فَ(العَجبَاءُ) على هذا هِيَ: المُتَعَجَّبُ مِنها، سَوَاءٌ أَكانَ التَّعَجُّبُ مِنها لِحُسنِها أَم لِقُبحِها.

ومِن ذلكَ أيضًا قَولُ ابنِ السِّكِّيت (٢٤٤هـ) في كتابِه ((الأَضداد)): (((الصَّرِيمُ): الصُّبحُ، و(الصَّرِيمُ): اللَّيلُ)) (ابن السِّكِّيت، ١٩٩٨، ص١٢١) (Ibn Al-Sikkit, 1998, P121)، وجاءَ في ((لِسَانِ العَرَب)): ((قالَ ابنُ السِّكِّيتِ: (الصَّرِيمُ): اللَّيلُ، و(الصَّرِيمُ): الصُّبحُ، وهو مِنَ (الأَضدَادِ)))(ابن منظور، د. ت، ج٤، ص٢٤٣٩) (Ibn Manzoor, 4/2439).

وقد تَنَبَّهَ أَبو عَلِيٍّ القالي (٣٥٦هـ) لِحَقِيقَةِ هذه الكلمةِ، ونَبَّهَ على أَنَّها لَيسَت مِنَ (الأَضدَاد)، إذ نَقَلَ السُّيوطي (٩١١هـ) عَنهُ قَولَهُ: ((قالَ القَالي في ((أَمالِيهِ)): (الصَّرِيمُ): الصُّبحُ، سُمِّيَ بِذلكَ لأَنَّهُ انْصَرَمَ عَنِ اللَّيلِ ، و(الصَّرِيمُ): اللَّيلُ، لأَنَّهُ انصَرَمَ عَنِ النَّهارِ، وليسَ هو عِندَنا ضِدًّا)) (السيوطي، د. ت، ج١، ص٣٩٧) (Al-Suyuti, 1/397)، وذلكَ لأَنَّ الأَصلَ فيهما وَاحِدٌ، وهو (الصَّرمُ) بِمَعنَى: القَطعِ البائِنِ، جاء في ((لِسانِ العَرَبِ)): (((الصَّرِيمُ): الصُّبحُ لِانقِطاعِه عَنِ اللَّيلِ، و(الصَّرِيمُ): اللَّيلُ لِانقطاعِهِ عَنِ النَّهار... ويُقالُ لِلَّيلِ والنَّهارِ: (الأَصرَمانِ) لأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنهُما يَنصَرِمُ عن صاحِبِه)) (ابن منظور، د. ت، ج٤، ص٢٤٣٨-٢٤٣٩) (Ibn Manzoor, 4/2438-2439).

ومِن ذلكَ (المَأْتَمُ)، إذ ذَهَبَ محمَّد بنُ المُستَنِيرِ قُطرُب (٢٠٦هـ)، وأَبو حاتِمِ السَّجِسْتَانِي (٢٤٨هـ)، إلى أَنَّ (المَأتَمَ): النِّساءُ المُجتَمِعاتُ في فَرَحٍ وسُرُور، و(المَأتَمَ): النِّساءُ المُجتَمِعاتُ في غَمٍّ وحُزنٍ ومَناحَة، فهو مِنَ الأَضدَادِ عِندَهُما (الحلبي، ٢٠١٢، ص٤١) (Al-Halabi, 2012, P41).

وذهبَ غَيرُهما إلى أَنَّ (المَأْتَمَ): جَماعَةُ النِّساءِ المُجتَمِعاتِ، سَوَاءٌ كان اجتماعُهُنَّ لِفَرَحٍ أَم لِحُزنٍ، ((فَعَلَى هذا ليسَ (المَأتَمُ) عِندَهُ مِنَ (الأَضدَادِ))) (الحلبي، ٢٠١٢، ص٤٢) (Al-Halabi, 2012, P42).

يُؤَيِّدُ أَنَّ (المَأْتَمَ): المُجتَمَعُ مِنَ النِّساءِ، ما جاءَ في ((لِسَانِ العَرَب)): (((المَأتَمُ) في الأَصلِ: مُجتَمَعُ الرِّجالِ والنِّساءِ في الغَمِّ والفَرَحِ، ثُمَّ خُصَّ بِه اجتماعُ النِّساءِ لِلمَوتِ... والعَامَّةُ تَغلَطُ فَتَظُنُّ أَنَّ (المَأتَمَ): النَّوحُ والنِّياحَةُ، وإِنَّما (المَأتَمُ): النِّساءُ المُجتَمِعاتُ في فَرَحٍ أَو حُزنٍ... ولا يَمتَنِعُ أَن يَقَعَ (المَأتَمُ) بِمَعنَى : المَنَاحَةِ والحُزنِ والنَّوحِ والبُكاءِ، لأَنَّ النِّساءَ لِذلكَ اجتَمَعنَ، والحُزنُ هو السَّبَبُ الجامِعُ)) (ابن منظور، د. ت، ج١، ص٢٠) (Ibn Manzoor, 1/20).

ومِن ذلكَ أيضًا ما ذهبَ إليه أَبو بكر بنُ الأَنباري مِن أَنَّ (((هَلْ) حَرفٌ مِنَ الأَضداد، تَكونُ استفهامًا عَن مَا يَجهلُه الإنسانُ ولا يَعلَمُه فيقول: (هل قامَ عَبدُ الله؟) مُلتَمِسًا لِلْعِلْمِ وزَوَالِ الشَّكِّ.

وتَكونُ (هَلْ) بِمَعنَى: (قَد) في حالِ العِلْمِ واليَقِينِ وذَهابِ الشَّكِّ... شاهِدُهُ قَولُ الله -ﷻ-: ﴿ هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا ١﴾ (سورة الإنسان، الآية ١) مَعنَاهُ: قد أَتَى على الإنسانِ))(ابن الأنباري، ١٣٢٥هـ،ص١٦٥-١٦٦)(Ibn Al-Anbari, 1325 A.H, P165-166).

وتَرَى الباحثةُ أَنَّ (هَلْ) لا تَخرُجُ عَن كَونِها أَداةً لِلاستفهام، لكنَّ الاستفهامَ بِها في نَحوِ آيَةِ ((سورةِ الإنسان)) قد خَرَجَ إلى معنى (التَّحقِيقِ) أَيْ: قد أَتى على الإنسان. والاستفهامَ بِها في نَحوِ قَولِهِ تعالى: ﴿هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ٦٠﴾ (سورة الرحمن، الآية٦٠) قد خَرَجَ إلى معنى النَّفيِ، أَيْ: ما جَزاءُ الإحسانِ إلاَّ الإحسانُ (الأوسي، ١٩٨٨، ص٣٦٢-٣٦٨) (Al-Awsi, 1988, P362-368).

ومِن أَسبابِ تَكثيرِ أَلفاظِ (الأَضدادِ): عَدَمُ تَنَبُّهِ بعضِ العُلَماءِ إلى أَنَّ سَبَبَ التَّضادِّ في مَعنَى بَعضِ الأَفعالِ، هو اختلافُ حَرفِ الجَرِّ الذي يَتَعَدَّى بِه، ومِن ذلكَ قَولُ أَبي إبراهيم اسحاق الفارابي (٣٥٠هـ) في كتابِه ((ديوان الأَدَب)) الذي أَورَدَهُ السُّيوطي (٩١١هـ): (((نَصَلَ الخِضابُ مِنَ اللِّحيَةِ) : سَقَطَ مِنها، و(نَصَلَ السَّهمُ فيه): ثَبَتَ فَلَم يَخرُجْ، مِنَ (الأَضدادِ)))(السيوطي، د. ت، ج١، ص٣٩٣) (Al-Suyuti, 1/393).

فَالوَاضِحُ والظَّاهِرُ لِلعَيانِ أَنَّ اختلافَ المعنى أَو تَناقُضَه إنَّما كانَ بِسَبَبِ اختلافِ حَرفَيِ الجَرِّ اللَّذَينِ تَعَدَّى بِهِما الفِعلُ (نَصَلَ)، فإذَا تَعَدَّى بِـ(مِن) كانَ بِمَعنَى: سَقَطَ، وإذَا تَعَدَّى بِـ(في) كانَ بِمَعنَى: ثَبَتَ.

وهذا هو حَالُ كثيرٍ مِنَ الأَفعالِ التي تَتَعَدَّى بِحُرُوفِ الجَرِّ، عِندَ اختلافِ حَرفِ الجَرِّ الذي تَتَعَدَّى بِه، فالفعلُ (رَغِبَ) إذا عَدَّيْتَهُ بِحرَفِ الجَرِّ (في) فَقُلْتَ مَثَلاً: (رَغِبَ في الخَيرِ) كانَ بِمَعنَى: أَحَبَّهُ ولَزِمَهُ، وإذا عَدَّيتَهُ بِحَرفِ الجَرِّ (عَن) فَقُلتَ مَثَلاً: (رَغِبَ عَنِ الشَّرِّ) كان بِمَعنَى: كَرِهَهُ وتَرَكَهُ وعافَه.

وهذا ما تَنَبَّه له الدكتور ابراهيم السَّامَرَّائي، ونَبَّهَ عليه بِقَولِه: ((إنَّ فِكرَةَ (التَّضادِّ) تَكونُ نتيجةَ التَّطَوُّرِ في الاستعمال، ونتيجةَ الجَديدِ في الدِّلالَةِ، ومِن أَجلِ هذا فدراسةُ (الأَضدادِ) تُؤَلِّفُ موضوعًا لُغَوِيًّا تاريخيًّا مِن حَيثُ عِلمُ الدِّلالَةِ التاريخيَّة، وبِهذا التَّفسيرِ يُمكِنُ أَن نَرُدَّ كثيرًا مِمَّا اعتُبِرَ مِنَ (الأَضدادِ) إلى هذهِ الحقيقةِ في التَّطَوُّرِ والاستعمال، أَلاَ تَرَى أَنَّ قَولَهُم: (رَغِبَ في) و(رَغِبَ عن) يَشتَمِلُ على مُطلَقِ (الرَّغبَةِ) في كِلاَ الاستعمالين، أَمَّا خُصُوصِيَّةُ (التَّضَادِّ) فهي حاصلةٌ في حَرفَيِ الجَرِّ (في) و(عَن)، في أَنَّ الأَوَّلَ يُعَبِّرُ عن اتجاهٍ ايجابي، وهو يُفيدُ (نَحوَ) ، في حين أَنَّ الثاني يُفيدُ الاتجاهَ السَّلبِيَّ، وهو (المُجاوَزَةُ)، فإذا استُفِيدَت خُصُوصِيَّةُ (التَّضادِّ) فهي مِن هذا الطَّريقِ، في حين أَنَّ مادَّة الفعلِ احتَفَظَت بِـ(الرَّغبَةِ) في كِلتَا الحَالتَينِ))(السَّامرَّائي، ١٩٨١، ص٩٨) (Al-Samarrai, 1981, P98).

وكانَ أَبو بكر بن الأَنباري (٣٢٨هـ) خيرَ مِثالٍ لِلتَّزَيُّدِ في أَلفاظِ (الأَضداد)، إذ حَشَرَ فيها كثيرًا مِن أَدواتِ المعاني، لأَنَّهُ وَجَدَها تُستَعمَلُ في أَكثَرِ مِن معنى، فَحَشَرَ (إنْ) لأَنَّها تُستَعمَلُ (نافيةً) و(شرطيَّةً)، وحَشَرَ (مَا) لأَنَّها تُستعمَلُ (نافِيَةً) و(مَوصُولَةً)، وحَشَرَ (أَو) لأَنَّها تُستَعمَلُ لِلعَطفِ في (الشَّكِّ) و(اليَقِين)، وقد أَصابَ الدكتور محمد حسين آل ياسين بِقَولِه: ((... والوَاقِعُ إنَّ هناكَ وَهمًا كبيرًا في اعتبار الضِّدِّيَّةِ في مِثلِ هذه الحروف، ذلكَ أَنَّها لَيسَتْ هي نَفسَها في الاستعمالِ الثَّاني، فَـ(مَا) النَّافِيَةُ مَثَلاً هي غيرُ (ما) المَوصُولَةِ، و(إنِ) النَّافيةُ غيرُ (إنِ) الشَّرطيَّةِ ، فَلاَ يَجوزُ عَقدُ مُقارَنَةٍ تُوصِلُ إلى القَولِ بِضِدِّيَةِ هذهِ الأَدوات))(آل ياسين، ١٩٧٤، ص٢٢٩-٢٣٠) (Al-Yassin, 1974, P229-230).

وكان عُلَماءُ (أَدواتِ المعاني) قد سَبَقُوا إلى تَقريرِ هذهِ الحقيقةِ، فَجَعَلُوا هذهِ الأَدواتِ على أَقسام، فَجَعَلُوا (إنْ) مَثَلاً على أربَعَةِ أَقسام: (شرطيَّةٍ) و(نافيةٍ) و(مُخَفَّفَةٍ) و(زَائِدَة)(الأنصاري، د. ت، ج١، ص٢٢-٢٦) (Al-Ansari, 1/22-26) و(المرادي، ١٩٧٦، ص٢٢٨-٢٣٤) (Al-Muradi, 1976, P228-234).

وكان أَبو بكر بنُ الأنباري قد حَشَرَ في (الأَضدادِ) : (كانَ) لأَنَّها تُستَعمَلُ في (الماضي) وفي (المُستقبَل) ، وحَشَرَ (يَكونُ) لأَنَّها تُستَعمَلُ في (المُستَقبَلِ) وفي (الماضي)(ابن الأنباري، ١٣٢٥هـ، ص٤٩-٥٠) ، لكنَّه استدركَ قائلاً: ((الذي يُذهَبُ إليه أَنَّ (كانَ) و(يَكونُ) لا يَجوزُ أَن يَكُونا على خِلاَفِ ظاهِرِهما إلاَّ إذَا وَضُحَ المَعنَى وأُمِنَ اللَّبسُ، ... لأَنَّ هذا مَا لاَ يُفهَمُ ولاَ يَقُومُ عليه دَليلٌ، فإذَا انكَشَفَ المَعنَى حُمِلَ أَحَدُ الفِعلَينِ

على الآخَرِ)) (ابن الأنباري، ١٣٢٥هـ، ص٥٠) (Ibn Al-Anbari, 1325 A.H, P50). فَسِياقُ الكلامِ هو الذي يُقَرِّرُ إنْ كانَ الفعلُ قد استُعمِلَ في غيرِ الزَّمَنِ الذي وُضِعَ له أَصلاً، وهو ما كَرَّرَهُ الدكتور آل ياسين بِقَولِهِ: ((إنَّ استعمالَ (كانَ) للاستقبال، أَو (يَكونُ) للماضي، ليس معناه أَنَّ الفِعلَينِ أَصليَّانِ(*) في انصِرَافِهِما إلى هذين الزَّمَنَينِ في الأَساس، وإنَّما يَصرِفُهما إلى ذلكَ سِياقُ الكلامِ ومَجرَى العبارة)) (آل ياسين، ١٩٧٤، ص٢٣٢) (Al-Yassin, 1974, P232). إنَّ تَوَسُّعَ ابنِ الأنباري في مُعجَمِ أَضدَادِه هو مَا جَعَلَ باحِثينَ مُعاصِرِينَ يَحكمُونَ عليه بِالتَّكَلُّفِ والتَّعَسُّفِ، لأَنَّه حَشَرَ فيهِ ما ليسَ مِنها في شَيء (حيدر، ٢٠٠٥، ص١٥٠) (Haider, 2005, P150).

المَبحَثُ الثَّالث: أَسبابُ ظاهِرَةِ (الأَضدَادِ) في العَرَبِيَّة

١- ذَكَرَ أَبو بكر بن الأنباري (٣٢٨هـ) أَنَّ مِن عُلماءِ اللُّغَةِ مَن يَرَى أَنَّ الكلمةَ إذا وَقَعَت على مَعنَيَينِ مُتَضادَّينِ فَالأَصلُ لِمَعنًى واحدٍ مُشتَرَكٍ بينَهُما، تَدَاخَلَ الاثنانِ فيه على جِهَةِ الاتساعِ: ((فَمِن ذلكَ (الصَّرِيمُ)، يُقَالُ لِلَّيلِ: (صَرِيمٌ)، ولِلنَّهارِ: (صَرِيمٌ)، لأَنَّ اللَّيلَ يَنصَرِمُ مِنَ النَّهارِ، والنَّهارَ يَنصَرِمُ مِنَ اللَّيلِ، فَأَصلُ المَعنَيَيْنِ مِن بابٍ واحدٍ، وهو (القَطعُ).

وكذلكَ (الصَّارِخُ): المُغِيثُ، و(الصَّارِخُ): المُستَغِيثُ، سُمِّيَا بِذَلكَ لأَنَّ (المُغِيثَ) يَصرَخُ بِالإغاثَةِ، و(المُستَغيثَ) يَصرَخُ بِالإستِغاثَةِ، فَأَصلُهُما مِن بابٍ واحد. وكذلك (السُّدفَةُ): الظُّلمَةُ، و(السُّدفَةُ): الضَّوءُ، سُمِّيَا بِذَلِكَ لأَنَّ أَصلَ (السُّدفَةِ): السِّترُ، فَكَأَنَّ النَّهارَ إذَا أَقبَلَ سَتَرَ ضَوْؤُهُ ظُلمَةَ اللَّيلِ، وكَأَنَّ اللَّيلَ إذَا أَقبَلَ سَتَرَت ظُلمَتُه ضَوءَ النَّهارِ))(ابن الأنباري، ١٣٢٥هـ، ص٨) (Ibn Al-Anbari, 1325 A.H, P8).

٢- وذَكَرَ أَبو بكر بنُ الأَنباري أَنَّ مِن عُلَماءِ اللُّغَةِ مَن يَرَى أَنَّ مِن أَسبابِ (التَّضَادِّ): قِياسَ الشَّيْءِ إلى غَيرِهِ، ومِن ذلكَ (الجَلَلُ): اليَسِيرُ، و(الجَلَلُ): العَظيمُ، ((لأَنَّ اليَسِيرَ قد يَكونُ عظيماً عِندَ مَا هُوَ أَيسَرُ مِنهُ، والعَظِيمَ قد يَكونُ يَسِيرًا عِندَ مَا هُوَ أَعظَمُ مِنهُ)) (ابن الأنباري، ١٣٢٥هـ، ص٨) (Ibn Al-Anbari, 1325 A.H, P8).

٣- وذَهَبَ عُلَماءٌ آخَرُونَ إلى أَنَّ مِن أَسبابِ ظاهرةِ (الأَضدادِ) في العربيَّةِ: تَدَاخُلَ لُغاتِ العَرَبِ، يقولُ أَبو بكر بنُ الأَنباري: ((وقال آخَرُونَ: إذَا وَقَعَ الحَرفُ على مَعنَيَينِ مُتَضَادَّينِ فَمُحَالٌ أَن يَكونَ العَرَبِيُّ أَوقَعَه عَلَيهِما بِمُساوَاةٍ مِنهُ بينَهُما، ولكنَّ أَحَدَ المَعنَيَينِ لِحَيٍّ مِنَ العَرَبِ، والمَعنَى الآخَرَ لِحيٍّ غَيرِهِ، ثُمَّ سَمِعَ بَعضُهُم لُغَةَ بَعضٍ، فَأَخَذَ هؤلاءِ عن هؤلاءِ، وهؤلاءِ عن هؤلاءِ، قالوا: فَـ(الجَونُ): (الأَبيضُ) في لُغَةِ حَيٍّ مِنَ العَرَبِ،

(*) في المطبوع: ((أَنَّ الفِعلَينِ أَصلِيَّينِ))، وما أَثبَتُّه هو الصَّواب.

و(الجَونُ): (الأَسوَدُ) في لُغَةِ حَيٍّ آخَرَ، ثُمَّ أَخَذَ أَحَدُ الفَرِيقَينِ مِنَ الآخَرِ)) (ابن الأنباري، ١٣٢٥هـ، ص١٠) (Ibn Al-Anbari, 1325 A.H, P10).

وأَبو الحُسَينِ أَحمَدُ بنُ فارس (٣٩٥هـ) مِنَ القائلينَ بِأَنَّ اختلافَ لُغاتِ العَرَبِ سَبَبٌ في تَضادِّ معاني الأَلفاظ، إذ جَعَلَ مِن (اختلافِ لُغاتِ العَرَبِ): (اختلافَ التَّضادِّ)، ومِن شَوَاهِدِه: ((قَولُ حِميَرَ لِلقَائِمِ: (ثِبْ) أَي: اقعُدْ(*) ... ورُوِيَ أَنَّ زَيدَ بنَ عبدِ اللهِ بنِ دَارِم وَفَدَ على بَعضِ مُلُوكِ حِميرَ فَأَلفَاهُ في مُتَصَيَّدٍ لَهُ على جَبَلٍ مُشرِفٍ، فَسَلَّمَ عليه وانتَسَبَ، فقالَ لَهُ المَلِكُ: (ثِبْ) أَي: اقعُدْ، وظَنَّ الرَّجُلُ أَنَّه أَمَرَهُ بِالوُثُوبِ مِنَ الجَبَلِ، فقال: (لَتَجِدُني أَيُّها المَلِكُ مِطوَاعًا)، ثُمَّ وَثَبَ مِنَ الجَبَلِ فَهَلَكَ. فقالَ المَلِكُ: (مَا شَأنُه؟)، فَخَبَّرُوهُ بِقِصَّتِه وغَلَطِه في الكلمةِ، فقال: (أَمَا إنَّه لَيْسَتْ عِندَنا عَرَبِيَّتُه، مَن دَخَلَ ظَفَارِ (**)حَمَّرَ)، أَرادَ: مَن دَخَلَ ظَفَارِ فَلْيَتَعَلَّمِ الحِميَرِيَّةَ)) (ابن فارس، ١٩٦٤، ص٥١) (Ibn Faris, 1964, P51).

لِذَا اشترطَ هؤلاءِ لِصِحَّةِ كَونِ الكلمةِ مِنَ (الأَضدَادِ): أَن يَكونَ استعمالُها في المَعنَيَينِ المُتَضَادَّينِ في لُغَةٍ واحدة (السيوطي، د. ت، ج١، ص٣٩٦) (Al-Suyuti, 1/396).

٤- ومِنَ العُلَماءِ مَن يَرَى أَنَّ مِنَ الأَضدَادِ ما كانَ بِسَبَبِ تَفاؤُلِ النَّاسِ أَو تَطَيُّرِهِم، إذ جَعَلَ قُطرُب (البَصِيرَ) مِنَ (الأَضدادِ)، فقال: (((البَصِيرُ): الصَّحِيحُ البَصَرِ، و(البَصِيرُ): الأعمَى))(الحلبي، ٢٠١٢، ص٥٦) (Al-Halabi, 2012, P56).

وذَهَبَ أَبو حاتِمٍ السَّجِسْتَاني إلى أَنَّ قَولَهُم لِلأَعمَى: (بَصِير) إنَّما هو على جِهَةِ التَّفاؤلِ لَهُ بِصِحَّةِ البَصَرِ (الحلبي، ٢٠١٢، ص٥٦) (Al-Halabi, 2012, P56).

يُؤَيِّدُ قَولَ أَبي حاتِمٍ ويَعضُدُهُ ما جاءَ في (لِسانِ العَرَبِ): (البَصَرُ): حاسَّةُ الرُّؤْيَةِ، و(رَجُلٌ بَصِيرٌ): مُبصِرٌ، خِلافُ (الضَّرِيرِ)، وقولُه - 6 -: ((إذهَبْ بِنَا إلى فُلانٍ البَصِيرِ))، وكانَ أَعمَى، إنَّما ذَهَبَ إلى لَفظِ (البَصِيرِ) لِلتَّفاؤُلِ، لأَنَّهُ أَحسَنُ مِن لَفظِ (الأَعمَى)(ابن منظور، د. ت، ج١، ص٢٩٠-٢٩١) (Ibn Manzoor, 1/290-291).

ويَرَى الدكتور إبراهيم السَّامرَّائي في كلمة (البَصِير) شيئًا آخَرَ غيرَ (التَّفاؤلِ)، ((هو أَنَّ في إطلاقِ (بَصِير) على (الأَعمى) تَكرِيمًا وإحسانًا إلى الأَعمى(*)، وهو لَونٌ مِنَ التَّأَدُّبِ والتَّظَرُّفِ))(السامرائي، ١٩٨١، ص١٠٧) (Al-Samarrai, 1981, P107).

(*) قالَ مُحَقِّقُ الكتاب (مصطفى الشويمي): ((هذا هو معناها في معظم اللُّغاتِ السَّامِيَّة)) (ابن فارس، ١٩٦٤، ص٥١) (Ibn Faris, 1964, P51).

(**) (ظَفَارِ) : مِثْلُ (قَطَامِ) مَبنِيَّةٌ على الكَسرِ، وهِيَ قَرْيَةٌ مِن قُرَى حِمْيَرَ بِاليَمَنِ. (ابن منظور، د. ت، ج٤، ص٢٧٥٠) (Ibn Manzoor, 4/2750).

(*) في المَطبُوعِ: ((وإحسانًا لِلأَعمَى))، والصَّوَابُ ما أَثبَتُّهُ، إذ يُقالُ: ((أَحسَنتُ إليهِ، وبِهِ)) (ابن منظور، د. ت، ج٢/٢٧٧) (Ibn Manzoor, 2/277)، قال تعالى: ﴿ وَأَحۡسِن كَمَآ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ ﴾ (سورة القَصَص ٧٧)، وقال: ﴿وَقَدۡ أَحۡسَنَ بِيٓ إِذۡ أَخۡرَجَنِي مِنَ ٱلسِّجۡنِ ﴾ (سورة يُوسُف ١٠٠).

وأَذهَبُ إلى أَبعَدَ مِمَّا ذَهَبَ إليه الدكتور إبراهيم السَّامَرَّائي، فَأَرَى في تَسمِيَةِ الرَّسولِ (الأَعمَى): (بَصِيرًا) ذَهابًا مِنهُ إلى (البَصِيرَةِ)، وهي بَصَرُ القَلبِ ونَظَرُهُ وفِطنَتُهُ، لأَنَّ (العَمَى) إنَّما هو : (عَمَى القلبِ) أَيْ : عَمَى فِطنَتِهِ، وفي التَّنزِيلِ العَزيز: ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعۡمَى ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَلَٰكِن تَعۡمَى ٱلۡقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ ﴿٤٦﴾ ﴾ (سورة الحج، الآية ٤٦) .

وجَعَلَ بَعضُهم (السَّليمَ) مِنَ (الأَضدَاد) فقال: ((ومِنَ الأَضدَادِ (السَّلِيمُ): السَّالِمُ، و(السَّلِيمُ): المَلْدُوغُ))(الحلبي، ٢٠١٢، ص١٥٠) (Al-Halabi, 2012, P150).

قالَ أَبو حاتِمٍ السَّجِستَاني: ((وهذا عِندي على مَذهَبِ التَّفاؤُلِ)) (الحلبي، ٢٠١٢، ص١٥٠) (Al-Halabi, 2012, P150). ويَعضُدُ قَولَ أَبي حاتِمٍ ويَسنُدُهُ ما جاءَ في (لِسَانِ العَرَبِ): (رَجُلٌ سَلِيمٌ): سَالِمٌ، و(السَّليمُ): اللَّدِيغُ، الذي لَدَغَتْهُ الحَيَّةُ، إنَّما قالوا له ذلكَ على التَّفاؤُلِ له بِالسَّلاَمَةِ، خِلاَفًا لِمَا يُحذَرُ عليه مِنهُ، فَسَمَّوا (اللَّدِيغَ): (سَلِيمًا) لأَنَّهُم تَطَيَّرُوا مِنَ (اللَّدِيغِ) فَقَلَبُوا المعنى، كما قالوا لِلأَسوَدِ: (أَبا البَيضَاءِ)(**) ، وكما قالوا لِلفَلاَةِ (مَفَازَةً) تَفاؤُلاً بِالفَوزِ، وهي مَهلَكَةٌ، فَتَفاءَلُوا له بِالسَّلاَمَةِ (ابن منظور، د. ت، ج٣، ص٢٠٧٨-٢٠٧٩) (Ibn Manzoor, 3/2078-2079).

فَالتَّفاؤُلُ والتَّشاؤُمُ مِن غَرَائِزِ الإنسانيَّة التي يَشتَرِكُ فيها البَشَرُ، والأُولَى تُعَبِّرُ عن مَشاعِرَ تَرتَبِطُ بِالرَّجاءِ والأَمَلِ، والثَّانِيَةُ تُعَبِّرُ عَن مَشاعِرِ الخَوفِ أَوِ الكَراهِيَّةِ والاِشمِئزَازِ، وتُسهِمُ هذهِ المَشاعِرُ في تَجَنُّبِ أَلفاظٍ مُعَيَّنَةٍ تَرتَبِطُ بِها، واستِخدامِ غَيرِها مِنَ الأَلفاظِ التي لا تُسَبِّبُ هذهِ المَشاعِرَ، فالإنسانُ يَفِرُّ مِنَ الكلماتِ التي تُعَبِّرُ عن الأَمرَاضِ والمَصائِبِ والكَوارِثِ إلى كلماتٍ حَسَنَةِ المَعنَى قَريبَةٍ مِنَ الخَيرِ(حيدر، ٢٠٠٥، ص٩٢-٩٣) (Haider, 2005, P92-93) .

٥- كان أبو بكر بنُ الأنباري قد جَعَلَ مِنَ (الأَضدادِ) كلمةَ (الظَّعِينَةِ)، فهي بِمَعنَى: الهَودَجِ(*)، وبِمَعنَى: المَرأَةِ في الهَودَجِ (ابن الأنباري، ١٣٢٥هـ، ص١٤١) (Ibn Al-Anbari, 1325 A.H, P141). ولا تَرَاهُ الباحثةُ مِنَ (الأَضدادِ)، وإنَّما هو مِنَ (المَجَازِ)، فَمِنَ المَجَازِ أَن يُطلَقَ اسمُ (المَحَلِّ) ويُرَادُ بِه (مَن حَلَّ فيهِ)، وهو وَجْهٌ مِن وُجُوهِ (المَجَازِ المُرسَلِ)، قال فيه الخَطِيبُ القزويني (٧٣٩هـ): ((ومِنها: تَسمِيَةُ الحَالِّ بِاسمِ مَحَلِّهِ، كقوله تعالى: ﴿ فَلۡيَدۡعُ نَادِيَهُۥ ﴿١٧﴾ ﴾ (سورة العلق، الآية ١٧) أَيْ: أَهلَ نادِيهِ))(القزويني، ١٩٧٥، ج٢، ص٤٠٣) (Al-Qazwini, 1975, 2/403).

(**) تَرَى الباحثةُ أنَّ تَسمِيَتَهُم (الأَسودَ): (أَبا البيضاء) لا تَعلُّقَ له بِالتَّفاؤلِ ولا بِالتَّطيُّرِ، وإنّما هو مِنَ اللِّياقَةِ وحُسنِ الذَّوقِ والأَدَبِ في التَّعامُلِ مَعَ الآخَرينَ.

(*) (الهَودَجُ): مِن مَرَاكِبِ النِّساءِ، مُقَبَّبٌ، وغَيرُ مُقَبَّبٍ، يُصنَعُ هَيكَلُهُ مِنَ العِصِيِّ، مَأخُوذٌ مِنَ (الهَدْجِ) و(الهَدَجانِ) وهو: مَشيٌ رُوَيدٌ في اضطِرَابٍ وَارتِعاش. (ابن منظور، د. ت، ج٦، ص٤٦٣٠) (Ibn Manzoor, 6/4630)

فَالأَصلُ في (الظَّعِينَةِ) أَن تَكونَ بِمَعنَى: الهَودَجِ، ولكنْ لِارتباطِ وُجُودِ المرأَةِ في ظَعنِها[***]، بِالهَودَجِ، أَصبحَ لَفظُ (الظَّعِينَةِ) يُطلَقُ ويُرَادُ بِه المَرأَةُ التي حَلَّت في الهَودَجِ.

يُؤَيِّدُ هذا ويَعضُدُهُ ما جاءَ في (لِسانِ العَرَبِ): (((الظَّعِينَةُ): الهَودَجُ تكونُ فيه المَرأَةُ، وقِيلَ: هو الهَودَجُ، كانَت فيهِ أَو لَم تَكُنْ. و(الظَّعِينَةُ): المَرأَةُ في الهَودَجِ، سُمِّيَت بِهِ على حَدِّ تَسمِيَةِ الشَّيْءِ بِاسمِ الشَّيْءِ لِقُربِهِ مِنهُ ... وإِنَّما سُمِّيَتِ (النِّساءُ): (ظَعائِنَ) لأَنَّهُنَّ يَكُنَّ في الهَوَادِجِ)) (ابن منظور، د. ت، ج٤، ص٢٧٤٨) (Ibn Manzoor, 4/2748).

٦- يَرَى أَبو الحُسَين أَحمَدُ بنُ فارس (٣٩٥هـ) أَنَّ مِن أَسبابِ التَّضادِّ في الكَلِماتِ: (الفَرقُ بِحَرفٍ أَو بِحَرَكَةٍ)، إذ يَقولُ: ((الفَرقُ بينَ ضِدَّينِ بِحَرفٍ قَولُهُم: (يُدْوِي) مِنَ (الدَّاءِ)، و(يُدَاوِي) مِنَ (الدَّواءِ). و(يَخْفِرُ) إذَ أجارَ، و(يُخفِرُ) إذَا نَقَضَ، مِن (خَفَرَ) و(أَخْفَرَ)، وهو كثيرٌ. وما كانَ فَرقُهُ بِحَرَكَةٍ فَقَولُهُم: (لُعَنَةٌ) إذا أَكثَرَ اللَّعنَ، و(لُعْنَةٌ) إذا كانَ يُلعَنُ، و(هُزَأَةٌ) و(هُزْأَةٌ)، و(سُخَرَةٌ) و(سُخْرَةٌ))) (ابن فارس، ١٩٦٤، ص٢٢٥) (Ibn Faris, 1964, P225).

٧- فَسَّرَ لُغَوِيُّونَ أَوربِيُّونَ وجودَ الأضدَادِ في أَكثرِ لُغَاتِ العَالَمِ، إنْ لَم يَكُنْ في جَميعِها، بِأَنَّ الكلمةَ استُخدِمَت أَوَّلَ وَضعِها لأَحَدِ المَعنَيَيْنِ، ثُمَّ استُخدِمَت في عَصرٍ تَالٍ لِلمَعنَى المُضَادِّ، وذلكَ لأَنَّ الإنسانَ عِندَمَا يُفَكِّرُ في شَيْءٍ يُفَكِّرُ في ضِدِّهِ، فَكُلُّ كَلِمَةٍ تُلفَظُ تُثِيرُ مَعنًى مُضادًّا (حيدر، ٢٠٠٥، ص٨٦-٨٧) (Haider, 2005, P92-93).

خاتَمةُ البَحثِ ونَتَائِجُهُ

بِدِراسَتي مَوضوعَ (التَّضادِّ في اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ) تَوَصَّلْتُ إلى النتائجِ الآتية، مُرَتَّبةً بِحَسَبِ أَرقامِ الصَّفَحاتِ التي وَرَدَت فيها:

١- لاَ أَرَى (الصَّرِيخَ) مِنَ (الأَضدَادِ)، لأَنَّه مَأخوذٌ مِنَ (الصَّرخَةِ)، وهي الصَّيحَةُ الشَّدِيدَةُ عِندَ الفَزَعِ أَوِ المُصِيبَةِ، فَـ(المُستَغِيثُ) يَصرَخُ أَو يُصَوِّتُ استِغاثَةً، أَيْ: طَلَبًا لِلغَوثِ، و(المُغِيثُ) يَصرَخُ أَو يُصَوِّتُ إغاثَةً، أَيْ: لِيُعلِمَ المُستَغيثَ بِوُصُولِ الغَوثِ، فَكِلاَهُما يَتَكَلَّفُ (الصُّرَاخَ)، و(الصَّرِيخُ) صِيغَةُ مُبالَغَةٍ في (الصُّرَاخِ)، وهو المعنى العامُّ المُشتَرَكُ الذي يَجمَعُهُما.

٢- لاَ أَرَى (العَجبَاءَ) مِنَ (الأَضدَادِ)، لأَنَّها مَأخُوذَةٌ مِنَ (التَّعَجُّبِ)، فَـ(العَجبَاءُ) على هذا هِيَ: المُتَعَجَّبُ مِنها، سَوَاءٌ أَكان التَّعَجُّبُ مِنها لِحُسنِها أَم لِقُبحِها.

٣- لاَ تَرَى البَاحِثَةُ (هَلْ) حَرفًا مِنَ (الأَضدادِ)، لأَنَّها لا تَخرُجُ عَن كَونِها أَداةً لِلاستفهام، لكنَّ الاستفهامَ بِها قد يَخرُجُ إلى معنى (التَّحقِيقِ) أَو (النَّفيِ).

(**) أَيْ: في سَفَرِها في البَادِيَةِ. (ابن منظور، د. ت، ج٤، ص٢٧٤٨) (Ibn Manzoor, 4/2748)

٤- لاَ أَرَى فـي تَسـمِيَةِ (الأَعمَـى): (بَصِـيرًا) ذَهابًـا مِـنَ المُـتَكَلِّمِ إلـى (البَصَـرِ)، وهـي حَاسَّـةُ الرُّؤْيَـةِ، تَفاؤُلاً، وإنَّما هو ذَهابٌ مِنهُ إلى (البَصِيرَةِ)، وهي: بَصَرُ القَلبِ ونَظَرُهُ وفِطنَتُهُ، لأَنَّ (العَمَى) إنَّما هو: (عَمَى القَلبِ) أَيْ: عَمَى فِطنَتِهِ: وفي التَّنزِيلِ العَزِيزِ: ﴿ فَإِنَّهَـا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ﴾ .

٥- لاَ أَرَى في تَسمِيَةِ (الأسوَدِ): (أَبَا البَيضاءِ) تَفاؤُلاً أَو تَطَيُّرًا، وإنَّما هِيَ مِنَ اللِّيَاقَةِ وحُسْنِ الذَّوقِ والأدَبِ في التَّعامُلِ معَ الآخَرِينَ.

٦- لاَ أَرَى كلمـةَ (الظَّعِينَـةِ) مِـنَ (الأَضـدادِ) ، فَـدَلالَتُها علـى (الهَـودَجِ) وعلـى (المَـرأَةِ فـي الهَودَجِ) إنَّما هُوَ مِنَ (المَجازِ)، فَمِنَ المَجازِ أَن يُطلَقَ اسمُ (المَحَلِّ) ويُرَادُ بِهِ (مَن حَلَّ فيه)، فالأَصلُ في (الظَّعِينَةِ) أَن تَكونَ بِمَعنَى : الهَودَجِ، ولكنْ لارتباطِ وُجُودِ المَرأَةِ، في (ظَعنِها) أَيْ: في سَفَرِها في البَادِيَةِ، بِالهَودَجِ، أَصبَحَ لَفظُ (الظَّعِينَةِ) يُطلَقُ ويُرَادُ بِهِ المَرأَةُ التي حَلَّت في الهَودَجِ .

مَصَادِرُ البَحثِ ومَراجِعُه

١-**القُرآنُ الكريم.**

٢-ابن السِّكِّيت، أَبو يوسف يعقوب بن اسحاق (٢٤٤هـ)، (١٩٩٨): كتابُ الأَضدَاد، تحقيق: الدكتور محمد عودة سلامة، مكتبة الثقافة الدينية، مصر.

٣-ابن فارس، أَبو الحُسَين أَحمد (٣٩٥هـ)، (١٩٦٤): الصَّاحِبي في فِقهِ اللُّغَةِ وسُنَنِ العَرَبِ في كلامِها، تحقيق: مصطفى الشويمي، مؤسسة بدران للطباعة والنَّشر، بيروت.

٤-ابنُ مَنظور، جمالُ الدين أَبو الفَضلِ محمد بنُ مكرَّم (٧١١هـ)، (دون تاريخ): لسان العرب، دار المعارف بمصر.

٥-الأصفهاني، أبو القاسم الحُسَينُ بنُ محمد بن الفضل، (٥٠٣هـ)، (٢٠٠٨): مُعجَمُ مُفرَدَاتِ أَلفاظِ القُرآن، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، الطبعة الثالثة، بيروت.

٦-آل ياسين، محمد حسين (١٩٧٤): الأضدَادُ في اللُّغَةِ، مطبعة المعارف، بغداد.

٧-ابن الأَنباري، أبو بكر محمد بن القاسم (٣٢٨هـ)، (١٣٢٥هـ): الأَضدَادُ في اللُّغَةِ، ضَبَطَه وصَحَّحَه: محمد عبد القادر سعيد الرَّافعي وأحمد الشَّنقيطي، المطبعة الحسينية، مصر.

٨-الأنصاري، أبو محمد عبدُ الله جمالُ الدِّين ابن هشام (ت٧٦١هـ) (دون تاريخ): مُغنِي اللَّبيب عن كُتُبِ الأَعاريب، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة المدني، القاهرة.

٩-الأوسي، الدكتور قيس اسماعيل (١٩٨٨): أَساليبُ الطَّلَبِ عِندَ النَّحوِيِّينَ والبَلاغِيِّينَ، بيت الحكمة، بغداد.

١٠-الحَلَبِي، أبو الطَّيِّب اللُّغَوِي عبد الواحد بنُ علي (٣٥١هـ)، (٢٠١٢): الأضدَادُ في كلامِ العَرَب، تحقيق: محمد السَّيِّد عثمان، دار الكتب، لبنان.

١١-حيدر، الدكتور فريد عوض (٢٠٠٥): عِلْمُ الدِّلالَةِ دِرَاسَةٌ نَظَرِيَّةٌ وتطبيقيَّة، مكتبة الآداب، القاهرة.

١٢-السَّامَرَّائي، الدكتور ابراهيم (١٩٨١): التَّطَوُّرُ اللُّغَوِي التَّاريخي، دار الأندلس للطباعة والنَّشر، الطبعة الثانية، بيروت.

١٣- السُّيوطي، عبد الرحمن جلال الدين (٩١١هـ)، (دون تاريخ): المُزهِرُ في عُلُومِ اللُّغَةِ وأَنواعِها، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى، وعلي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل ابراهيم، دار إحياء الكتب العربية، مصر.

١٤- العامري، لَبيد بن ربيعة بن مالك (ت ٤١هـ) (دون تاريخ): ديوان لبيد بن ربيعة، دار صادر، بيروت.

١٥- القزويني، الخَطِيبُ جلال الدين محمد (٧٣٩هـ)، (١٩٧٥): الإيضاحُ في عُلُومِ البَلاَغَةِ، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، الطبعة الرابعة، دار الكتاب اللُّبناني، بيروت.

١٦- المُرَادي حسن بنُ قاسم (٧٤٩هـ)، (١٩٧٦): الجَنَى الدَّاني في حُرُوفِ المَعَاني، تحقيق: طه محسن، مطبعة جامعة الموصل.

١٧- المرزوقي، أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن (ت٤٢١هـ) (١٩٩١): شرح ديوان الحماسة، تحقيق: أحمد أمين وعبد السلام هارون، ط١، دار الجيل، بيروت.

Research sources and references

1. The Noble Qur'an.
2. Al-Marzouqi, Abu Ali Ahmed bin Muhammad bin Al Hassan (D 421 AH) (1991): Explanation of the Court of Enthusiasm, investigation: Ahmed Amin and Abdel Salam Haroun, 1st edition, Dar Al Jeel, Beirut.
3. Al-Amri, Lapid bin Rabia bin Malik (D. 41 AH) (without history): Diwan of Lapid bin Rabia, Dar Sader, Beirut.
4. Al-Ansari, Abu Muhammad Abd Allah Jamal Al-Din Ibn Hisham (d. 761 AH) (without history): Al-Labib's singer on the books of Al-Aariab, by: Mohamed Mohy El-Din Abdel-Hamid, Al-Madani Press, Cairo.
5. Al-Asfahani, Abu Al-Qasim Al-Hussein Al-Husayn ibn Muhammad Ibn Al-Fadl, (503 AH), (2008): A glossary of the vocabulary of the words of the Qur'an, an investigation: Ibrahim Shams al-Din, Dar al-Kutub al-Alami, third edition, Beirut
6. Al-Awsi, Dr. Qais Ismail (1988): Methods of demand for grammarians and rhetoric, House of Wisdom, Baghdad
7. Al-Halabi, Abu Al-Tayyib Linguist Abd Al-Wahid Ibn Ali (351 AH), (2012): opposites in the words of Arabs, investigation: Muhammad Al-Sayyid Othman, Dar Al-Kutub, Lebanon.
8. Al-Muradi Hassan bin Qasim (749 AH), (1976): The Fairy Fairy in the Letters of Meanings, Achieved by: Taha Mohsen, Mosul University Press.
9. Al-Qazwini, Al-Khatib Jalal Al-Din Muhammad (739 AH), (1975): Clarification in the Sciences of Rhetoric, investigation: Muhammad Abdel-Moneim Khafaji, Fourth Edition, Dar Al-Kitab Al-Lebnani, Beirut.
10. Al-Samarrai, Dr. Ibrahim (1981): Historical Linguistic Development, Dar Al-Andalus for Printing and Publishing, Second Edition, Beirut.
11. Al-Suyuti, Abd Al-Rahman Jalal Al-Din (911 AH), (without history): Al-Mzuhir in the Sciences of the Language and its Types.
12. Al-Yassin, Muhammad Hussein (1974): opposites in language, Al-Maaref Press, Baghdad.
13. Haider, Dr. Farid Awad (2005): the science of semantics, theoretical and applied studies, the library of arts, Cairo.

14. Ibn Al-Anbari, Abu Bakr Muhammad Ibn Al-Qasim (328 AH), (1325 AH): opposites in the language, seized and corrected: Muhammad Abd Al-Qadir Saeed Al-Rafi`i and Ahmad Al-Shanqiti, Al-Husayniyya Press, Egypt.
15. Ibn Al-Sikkit, Abu Yusef Ya`qub ibn Ishaq (244 AH), (1998): The book of opposites, investigation: Dr. Muhammad Awda Salama, Library of Religious Culture, Egypt.
16. Ibn Faris, Abu al-Husayn Ahmad (395 AH), (1964): Al-Sahebi in the Jurisprudence of Language and the Sunnah of the Arabs in its Speeches, investigation: Mustafa Al-Shuwaimi, Badran Institution for Printing and Publishing, Beirut.
17. Ibn Manzoor, Jamal al-Din Abu al-Fadl Muhammad ibn Makram (711 AH), (without history): The Tongue of the Arabs, Dar Al-Maarif, Egypt.